

باب المراسلة والمناسبة

في الادب المصري

ومكتبة المقنطف

يخرج الكتاب الجديد من المطبعة فيرد الى مكتبة المقنطف فينقده كتاب هذا الباب نقداً منزهاً عن الغرض ويزنونه بميزان دقيق، او يعرفونه الى القراء تعريفاً صحيحاً. لانهم يقرءون ما يرد اليهم من الكتب قراءة تدبر ولا يكتبون من الكتاب الجديد بالنظرة العابرة بل يقفون فيه امام ما يستحق الوقوف ايفاء لامانة النقد في الاعناق

وكذلك كان الشأن مع كتاب « في الادب المصري » الذي عرضته في مقنطف اعطس سنة ١٩٤٣ مع ما عرضت من كتب اخرى. ولم التحن على الامتياز المؤلف حين قلت في تعريفي بكتابه (وبجانب الفكرة منهج دراسي وضعه المؤلف للراغبين في دراسة الادب المصري). فالكتاب تدور كثير من صفحاته حول الادب المصري . تفصل عنوانه « كيف ندرس الادب المصري » . وفصل آخر عنوانه « منهج الادب المصري وتاريخه » . وقد جاء في صفحة ١٠٣ (... ليرسم بذلك المنهج الصحيح لدراسة الادب المصري وتاريخه) وبعد ذلك كله ان عنوان كتابه هو « في الادب المصري » ولو كان عنوانه « في الادب العربي » لكان ذلك اهلى الى قصده ??

ولم اكن متجنباً على المؤلف حين قلت انه يرى (ان اقلية الادب هي اقوم السبل خلق ادب اقليمي متميز) ولم اقصد بالبداهة خلق ادب جديد ، وانما قصدت خلقاً جديداً لهذا الادب انثروث في بيئته المختلفة

وما دعوة المؤلف لدراسة الادب المصري على ضوء الاقليمية ، الا خلق جديد لهذا الادب القديم . ومن هنا وجد الناقدون الى كلامه سبلاً . اما المنهج العام لدراسة الادب في مصر والافطار الشرقية كلها فان كلتي في مقنطف اعطس لانتكره

وقلت في كلتي (ان في الكتاب خطة التزامها المؤلف في دعوته الى اعتناق فكرته والتزام منهجه) . وهذا حق . . . ففي الكتاب خطة ملتزمة ما فيها شك ولا سبيل الى انكارها . اما

الطريقة في قولي « في دعوته » فهي متعلقة بالانتماء لا بالخطبة . فلماذا يريد الاستاذ أن يفهم كلامي على غير جهته ؟ ؟
ولا اود بذلك أن أناقش المؤلف فيما يمرض به على تعريفي بكتابه في المقتطف .
وكفى أني أحلته في هذه السطور القليلة الموجزة على نص أقواله في الكتاب لتكون بعض ردي على رده .
محمد عبد الفتاح حسن

الكيفي

عند قدمه المصريين

ذكر حضرة الدكتور حسين المرزاوي على صفحات إحدى الصحف الصباحية أن الكيفي نبات أصله من الشام استعمله قدماء المصريين لطرد البعوض ، وبياناتاً لحقيقة هذا النبات أقول : —

كانت مصر في قديم الزمان مهد الصيدليات والاعطوري حتى قال ديودور الصقلي انهما انتشرا بها انتشاراً عظيماً ، كما اشتهرت مصر بذلك شهرة رائمة . وقد ورد في الاوراق البردية ان المبود حورس اعتبر في عصره حامياً للصيدة ومحمناً اليها . وقد نعلم من أمه ايزيس علم السحر والعقاير . وتموت التي عبده اليونان باسم هرمس علم الأسنان الطب وعلاج الأمراض

وقد دونت كل هذه الامرار وحصرت في كتاب خاص ، ونقشت على جدران بعض حجارة المسابد ومماثلها ، وكان بجانب المسابد أمكنة خاصة يقوم الكهنة فيها بتجهيز الادوية للأمة

كانت مصر في أجيال عديدة ذات تجارة واسعة ، تصدر العطور والادوية المركبة ، بينما كانت بابل مستودعاً للاصماغ والقطارة والصابونات الزكية الرائحة . وكانت مصر تستورد البهارات من الهند وخليج المعجم ، والصبغ الزكي من بلاد العرب واليمن من فلسطين . وقال هيرودوت ان أهالي كندا وبابل واليونان كانوا يتعطرون ويدهنون أجسامهم بالطيب المصري ، كما تنطق بذلك كتب الاشوريين

وقد ورد في ورقة وستكار البردية ان قدماء المصريين كانوا يتهلكون مقادير وافرة من

المطور المخصصة للأطبة ، كما كانوا يقسمون الأزهار الى سبعة أنواع ، لكل نوع منها زية متصل بتجهيز العطور

وقد جاء وصف العطر الشهير باسم « الكيفي » في ورقة ايرس الطبية ، فان « فكتور لوريت حمله وشبهه بالتذاكر التي ذكرها مؤلفو اليونان والرومان

قال ديوسكوريد ان قدماء المصريين كانوا يستعملون العطر الشهير بالكيفي كبخور يطلقونه للأطبة ثم استعملوه كشراب لعلاج الربو . وأشار بلوتارك الى ان قدماء المصريين استعملوا « الكيفي » في الطقوس الدينية كما استعملوه كشراب مسهل وطين وقال جاليان ان ديموكريت ذكر الكيفي في كتابه وقال انه لم يكن مزيجاً سائلاً ولا نباتاً ، وانما هو مركب عطري يابس يشبه قدماء المصريين ليعرقوه عند الأطبة . وأضاف جاليان الى ذلك انهم كانوا يستعملون مقدار درهم منه لشفاء المرضى بالمرارة والرئة والاعضاء الباطنية . وقد خص لوريت التذاكر الثلاث لديسكوريد وبلوتارك وجاليان وقال : ان الاول ذكر ان الكيفي مركب من عنصر واحد ، والثاني والثالث ذكرا انه مركب من ١٦ عنصراً ، والآخرون من ٢٨ الى ٥٠ عنصراً

وقد عثر علماء الآثار على ثلاثة نصوص هيروغليفية تتعلق بتذكرة « كيفي » اثبات منها من مدينة ادنر ، والثالث من بلاق والكيفي المصري مركب من ١٦ عنصراً وأصل « الكيفي » في المصري القديم يشتق من كلمة « كاب » قلبت الياء ء ، ومعناها حرق البخور وكان يوصف احياناً للسيدات لشفاء من امراض الرحم وقال العالم ايرس ان الكيفي عطر خصص لتبخير المنازل وكان يستعمل بمضغاً كالعلك (اللبان) ليسهل حركة التنفس وبالرغم من ان هذا النوع العطري شهير منذ عصر الاهرام وبالرغم من بحوث المتواصل في النصوص المصرية القديمة واليونانية والرومانية والآثار ، لم أعثر على ما يدل على ان الكيفي نبات يطرد به البعوض كما ذكره الدكتور المرابي . اذن فليس نباتاً ولا سائلاً بسيطاً ، وانما هو مركب عطري يابس مكون من عناصر عطرية مختلفة كما يستفاد من النصوص القديمة سائفة الذكر ، والله اعلم بالحقيقة

الطرون ذكري